كلمة سعادة الأستاذ الدكتور

محمد عبدالمطلب مصطفى

الفائز (بالاشتراك) بجائزة الملك فيصل العالمية
للغة العربية والأدب لعام ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م

الحفل الثامن والثلاثون
الأربعاء ١٤٣٧/٦/١٤هـ الموافق ٢٠١٦/٣/٢٣م

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

أيها الحفل الكريم:

السلام عليكم ورحمة اللّٰه وبركاته .

إن فوزي بجائزة الملك فيصل العالمية (في تحليل النص الشعري العربي) أشعرني بأنني قد حُمِّلْتُ تكليفاً بأن أواصل مسيرتي في خدمة الثقافة العربية عامة، وتحليل الشعر بخاصة.

و مع هذا الفوز انفتحت الذاكرة على أمور، ألخصها فيما يأتي:

أولاً : غمرتني سعادة روحية لأن الجائزة جاءتني من الأراضي المقدسة.

ثانياً : أن الجائزة تحمل اسم علم عظيم من خدام الحرمين الشريفين، هو الملك فيصل، رحمه الله.

ثالثاً : أن هذه الجائزة تقول للعالم كله: إن الإسلام دين حضارة وثقافة، إذ ينالها السعودي وغير السعودي، والعربي وغير العربي، والمسلم وغير المسلم.

رابعاً: أن هذه الجائزة جاءتني في التخصص الذي أخلصت له، وهو تحليل الشعر العربي، وتزداد أهمية هذا التخصص عندما نلحظ أن مولد هذا الشعر كان في هذه الأرض المقدسة، ومنها أخذ سبيله إلى كل أنحاء العالم العربي والإسلامي والإنساني، إذ كان هو (ديوان العرب)؛ أي الذاكرة التي حفظت لأمة العرب حضارتهم وثقافتهم، بل كان هو (فن العربية الأول)، وقد علل ابن رشيق لذلك في كتابه (العمدة) بقوله: "إن العرب احتاجت إلى الغناء بمكارم أخلاقها، وطيب أعراقها، وذكر أيامها الصالحة، وأوطانها النازحة، وفرسانها الأنجاد، وسمحائها الأجياد، لتهز أنفسها إلى الكرم، وتدل أبناءها على حسن الشيم، فتوهموا أعاريض جعلوها موازين الكلام، فلما تم لهم وزنه سموه شعراً ".

وهذه الوظيفة الحضارية للشعر العربي حاصرتها بعض مستجدات الحضارة الحديثة، واستحوذت على بعض وظائفها، لكنها لم تتمكن من إزاحة الشعر عن مكانته التي حافظ عليها في مسيرته الطويلة، ذلك أنه يحمل الأداة التعبيرية التي عبرت الزمان والمكان، (اللغة العربية)، التي صاحبته في مسيرته .

فشكراً لمن رشحوني لنيل هذه الجائزة، وشكراً للمحكمين الذين رأوا في تحليلاتي للشعر العربي ما يؤهلها للفوز بالجائزة، والشكر العميق للقائمين على إدارة الجائزة، أما الشكر الأعظم فهو للمملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.